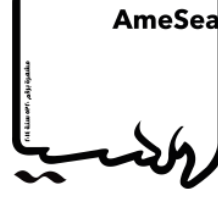


امسيا مصر (التربية عن طريق الفن)



جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشؤون الاجتماعية بالجيزة

الكوارث وأثرها على المعالجات الفكرية للتصوير الجداري المعاصر
**The disasters and their impact on intellectual
treatments
of Contemporary mural Paniting**

إعداد

أ.م.د/ نهى علاء الدين جلال الدين السيد
أستاذ مساعد بقسم التصوير الجداري
بكلية الفنون الجميلة جامعة الاسكندرية

الكوارث وأثرها على المعالجات الفكرية للتصوير الجداري المعاصر
**The disasters and their impact on intellectual treatments
of Contemporary mural Paniting**

الملخص

لقد أثرت الكوارث والمشكلات التي جدت على البشرية على المعالجات الفكرية للتصوير الجداري . تلك الكوارث كالحروب بشكلها المستجد 'فالحرب اليوم لم تعد ساحة معركة؛ إنها معاناة وحقول ومدن مدمرة ونساء وأطفال تم التضحية بهم وعالم دمرته الكوارث. ودمرته رياح الوحشية والجنون' .. وكذلك الكوارث والقضايا الإجتماعية التي يعاني منها عالمنا الحالي.. مثل تغير المناخ.. الهجرة البشرية القصرية.. الهوس بوسائل التواصل الإجتماعي، الصيد الجائر.. استغلال العمالة. وغيرها'. (هدير الزهار. ٢٠١٩) وأيضا الأمراض والابوءة المستجدة والتي لم يكن لها وجود من قبل، مثل جائحة كورونا، فهناك الكثير من الفنانين حول العالم قد عبروا عن تلك الكوارث والمشكلات الإنسانية في إبداعات فنية جدارية مرتبطة بالعمارة، يقوم البحث بدراسة بعض تلك الأعمال. فقد كانت ولا تزال الوظيفة الأساسية للتصوير الجداري منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا، هي منح الإنسان القوة إزاء الطبيعة أو إزاء العدو أو إزاء رفيق الجنس أو إزاء الواقع (بمشاكله وكوارثه)، أو قوة لدعم الجماعة الإنسانية. و أداة أو سلاحا في صراعها للبقاء. (عز الدين إسماعيل، ص ٢١). كما إنها أداة نفعية وظيفية تطبيقية، تستهدف التكيف وحل مشكلات الحياة. وفكر الفنان الحديث اليوم، ينحو وجهة الأمل تعضده بصيرته الثاقبة النافذة ومنهجه الإبداعي في تنمية رؤيته لكي يسهم في معالم الحيوية التشكيلية العالمية وكذلك التغلب على مشكلاته وكوارثه لضمان تقدم البشرية.

الكلمات المفتاحية

تصوير جداري _ موضوعات فكرية _ كوارث مستجدة.

Abstract

The disasters and problems that befell humanity have affected intellectual treatments of mural paniting. These disasters are like wars in their new form. War today is no longer a battlefield; It is suffering, fields and cities destroyed, women and children sacrificed, and a world devastated by disaster. It was destroyed by the winds of brutality and madness ... as well as the disasters and social issues that our current world suffers from... Such as climate change, forced human migration, obsession with social media, poaching, and And others'. (Hader Al-Zahar. 2019) And also new diseases and epidemics that did not exist before, such as the Corona pandemic. There are many artists around the world who have expressed these disasters and humanitarian problems in wall art creations related to architecture, the research studies some of these works. It has been and continues to be the primary function of wall paniting from the dawn of history until the present day. It is to give man strength in the face of nature, or in the fact of the enemy, or in face of his fellow-sex, or in the face of reality (with its problems and disaaters), or a power to support the

human group, and a tool or weapon in its struggle for survival. (Izz al-Din Ismail, p.21). It is also a utilitarian tool with an applied function, aimed at adapting and solving life's problems. The thought of the modern artist today is directed towards the direction of hope, supported by his penetrating insight and creative approach in developing his vision in order to contribute to the features of global plastic vitality, as to overcome its problems and disasters to ensure the progress of humanity

Keywords

Mural photography - intellectual topics - emerging disasters.

المقدمة

التصوير الجداري فن شامل: يمثل لغة عامة يجيدها الفنان، ويفهمها المجتمع كله من حوله، وكذلك فهو يحتوي على مضامين ذات محتوى عقائدي أو فكري سائد. فلقد كان التصوير الجداري واحدا من الوسائل الهامة التي استطاع الإنسان أن يعبر بها عن وجدانه، وما يدور حوله في بيئته التي يعيش فيها ويتأثر بها. (جيهان محمد قناوي. ص ١).

والكوارث هي اضطرابات خطيرة في عمل المجتمع تتجاوز قدرته على التكيف باستخدام موارده الخاصة. يمكن أن تحدث الكوارث بسبب الأخطار الطبيعية، التكنولوجية، وتلك التي من صنع الإنسان، فضلا عن العوامل المختلفة التي تؤثر على ضعف المجتمع وتعرضه للخطر. وإن وظيفة الفن هي تطهير الإنفعالات، والتغلب على الخوف والشفقة، للتسامي فوق صروف القدر العمياء، وبذلك يلقي الإنسان عن كاهله مؤقتا قيود الحياة وأعباءها. إن "أسر" الفن مختلف عن أسر الواقع، وهذا الأسر المؤقت الرقيق هو مصدر "المتعة" هو مصدر الغبطة التي نشعر بها ونحن نشهد عملا مأسويا.

فإن الفن بشكل عام والتصوير الجداري بشكل خاص يجب أن ينمي لدى الناس متعة الفهم والإدراك، ويجب أن يدرّبهم على الاغتباط بتغيير الواقع. يجب أن نعلم المشاهدين كيف يشعرون بكل الفرحة والرضا اللتين يشعرون بهما المكتشف والمخترع، وكل النصر الذي يستشعر الفائز على الطغيان. (إرنست فيشر، ترجمة اسعد حليم ص ١٠، ١١)

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في التساؤل التالي... كيف أثرت الكوارث والمشكلات التي يعاني منها عالمنا الحالي، على المعالجات الفكرية لفن التصوير الجداري، وكيف تطرقت تلك المعالجات الفكرية لإيجاد الحلول لتلك الكوارث.

الجديد في البحث

تتبع الأعمال الفنية الجدارية المرتبطة بالعمارة في عالمنا الحالي، لتوضيح أثر الكوارث والمشكلات التي تعاني منها البشرية.. على المعالجات الفكرية للتصوير الجداري ودراسة المحاولات الفكرية للتتويه بحلول لتلك الكوارث.

هدف البحث

إلقاء الضوء على المعالجات الفكرية للتصوير الجداري الحديث ودراسة مدى تأثيرها بكوارث و المشكلات العصر وتأثير عليها.

فرض البحث

قد اثرت الكوارث والمشكلات التي جددت على البشرية على المعالجات الفكرية للتصوير الجداري. كما اثرت تلك المعالجات الفكرية على ضرورة إيجاد الحلول لها.

حدود البحث

يقتصر البحث علي :-

دارسة التغيرات الفكرية لموضوعات فن التصوير الجداري المتأثره ببعض الكوارث و مشكلات التي يعاني منها الإنسان في أواخر القرن العشرين و أوائل القرن الحادي والعشرين.

منهجية البحث

يستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لمجموعة من الجداريات العالمية.

مصطلحات البحث

١- Disasters كوارث : هي اضطرابات خطيرة في عمل المجتمع تتجاوز قدرته على التكيف بإستخدام موارده الخاصة. يمكن أن تحدث الكوارث بسبب الأخطار الطبيعية، التكنولوجية، وتلك التي من صنع الإنسان، فضلا عن العوامل المختلفة التي تؤثر على ضعف المجتمع وتعرضه للخطر.

٢- المعالجات الفكرية (فن المعالجة) Process Art : هو حركة فنية فكرية ومشاعر إبداعية حيث أن المنتج النهائي هو 'عمل فني' وليس هو التركيز الرئيسي وتشير "العملية" في فن المعالجة إلى عملية الفن التشكيلي: التجميع والفرز والمقارنة والربط والزخرفة، فهي رؤية الفن كتعبير إنساني نقي وغالبا ما يتضمن فن المعالجة الدافع الملازم والمنطق والقصد لذلك، وينظر إلى الفن على أنه رحلة أو عملية إبداعية، وليس كمنتج قابل للتحقيق أو منتج نهائي.

معطر ٤ Contemporary : عائدا إلى عصرنا، مرتبط بعصرنا

٣- التصوير الجداري Paniting Mural : يعرف في الفنون الجميلة، بأنه رسم يطبق مباشرة على سطح الحائط أو السقف أو أي مسطح معماري (مرتبط بالعمارة)، أو يتم رسمه على قماش canva ويثبت بعدها. واشتقت كلمة جدارية mural من الجذر اللاتيني murus الذي يعني الجدار، ويمكن تعريفها فنيا على أنها قطعة من الأعمال الفنية المطلية أو المطبقة تقنيا على سطح جداري.

الموضوع

إن فن الجداريات من أقدم أساليب التعبير التشكيلي التي عرفها الإنسان. فتنوعت أغراضه عبر العصور. لكنه بقا حتى يومنا هذا، يؤدي دورة الجمالي والثقافي بين الشعوب المتقدمة حضاريا. (حسن فؤاد. ص ٦٨، ٦٩). فالفن هو بديلا للحياه،وسيلة لايجاد التوازن بين الإنسان والعالم الذي يعيش فيه. وهو فكرة تحوي اعترافا جزئيا بطبيعة الفن وضرورته. ولكن وجود التوازن الدائم بين الإنسان وعالمه أمر مستبعد حتى في أرقى أشكال المجتمع،ومن هنا نستطيع أن نستنتج _حتى من هذا الرأي ذاته_ أن الفن سيكون ضرورة في المستقبل كما كان في الماضي. (إرنست فيشر ترجمة أسعد حلیم. ص ٧) فالعصر الحديث بمشاكله وتحولاته أحدث للفن أزمة استشعر الفنانون خطرهما، فراحوا يتلمسون لها العلاج، ويتجمعون لمواجهةها. كما إن الزحف المادي الكارثي الذي أحاط بمجتمعنا أيقظ الفنان من أحلامه، فهبط بأجنحته إلى الأرض. (بدر الدين أبو غازي. ص ٩) فإن رسالة الفن عامه والتصوير الجداري خاصة، في هذا العصر القلق جليلة الشأن.. إنه يستطيع أن ينشر بين الناس الإيمان بالذوق والجمال والقيم المطلقة.. غير أن هذا يتوقف على مدى الرابطة بينه وبين الجماهير (نفس المرجع السابق. ص ٨) إن اللغة.. والعلم.. والفن، في طليعة أدوات الإنسان للتكيف. أي السيطرة على البيئة من حوله.وهي في نفس الوقت

(AmeSea Database – ae – April- 2024- 645)

نتيجة لتفاعله مع البيئة. (مختار العطار. ص ١٦) فالعلاقة الجدية بين الإنسان وبيئته وثقافته قديمة قدم الإنسان نفسه. والفنون من هذه الزاوية أداة نفعية ووظيفة تطبيقية، تستهدف التكيف وحل مشكلات الحياة. وفكر الفنان الحديث اليوم ينحو وجهة الأمل تعضده بصيرته الثاقبة النافذة ومنهجه الإبداعي في تنمية رؤيته لكي يسهم في معالم الحيوية التشكيلية العالمية، حيث تخترق حجاب الغيب وغياهب الصعب والمستحيل، وعليه أن يخلق في سماوات أحلامه وخياله حتى يمكنه أن يعطي _ ويعطي بلا حدود ولا مقاييس. أن يمارس ردود الفعل وإنعكاس الرؤى إنما هي ملاحقة منه لاكتشاف ذاته وحقيقته وتطور وجهات نظره واسلوبه وفكره يوماً بعد يوم. (صلاح الدين القمري عبد الكريم. ص ١٨١).

أمثلة للكوارث وأثرها على المعالجات الفكرية للتصوير الجداري المعاصر

أولاً: الحروب وأثرها على المعالجات الفكرية لموضوعات التصوير الجداري

فمن أسوء الكوارث التي تواجه الإنسان هي النزاعات والحروب، ومن اللوحات الجدارية التي عبرت عن الحروب وأهمية السلام، في النصف الأخير من القرن الماضي، جداريتين للفنان (كانديدو بورتيناري _ Candido Portinari) بعنوان الحرب (الجدار الشرقي) والسلام (الجدار الغربي) على التوالي في الطابق الأرضي بمبنى الجمعية العامة للأمم المتحدة، علي الجدران الشرقية والغربية لردهة المندوبين، يمثل الجدار الشرقي عند الدخول الحرب في الغالب باللون الأزرق الداكن هي مقتبسة من فرسان صراع الفناء الأربعة، وفي المنتصف هناك نساء بوجوه مغطاة، يتوسلن لإنهاء العذاب، وشخصيات تشبه العذراء يحملن أطفالهن القتلى في أحضانهم. تم وضع اللوحات الجدارية خارج قاعة الجمعية العامة بحيث يواجه المندوبون الحرب في طريقهم إلى المبنى، و جدارية أخرى بعنوان "السلام" في الطريق أثناء مغادرتهم، تعمل كإطار مرئي للمفاوضات.

في إعادة تدشين الجداريات بعد حفظها في عام ٢٠١٥ م، قال الأمين العام آنذاك بأن كي مون: "الحرب والسلام هما أكثر من مجرد عمل فني رائع - إنهما دعوة من الفنان للعمل من أجل السلام. بفضله، يرى جميع القادة الذين يدخلون الأمم المتحدة الخسائر الفادحة للحرب - والحلم العالمي بإحلال السلام".

وصف الفنان اللوحة الجدارية قائلاً "الحرب اليوم لم تعد ساحة معركة؛ إنها معاناة وحقول ومدن مدمرة ونساء وأطفال تم التضحية بهم وعالم دمرته الكوارث. ودمرته رياح الوحشية والجنون... " الحرب والسلام (الحرب) شكل ١، ٢

هو فنان برازيلي يعد أحد أهم الرسامين البرازيليين فضلاً عن أنه ممارس بارز ومؤثر لأسلوب الواقعية 1903_1962_candido Portinari¹ الجديدة في الرسم، رسم الفنان أكثر من خمسة آلاف لوحة، من الرسومات الصغيرة إلى الأعمال الضخمة مثل التي تبرع بها إلى مقر الأمم المتحدة



شكل ١

جدارية عن الحرب للفنان (كانديدو بورتيناري _ Candido Portinari) ، مبنى الجمعية العامة AG أمريكا اللاتينية ١٩٦٣



شكل ٢

جدارية عن السلام للفنان (كانديدو بورتيناري _ Candido Portinari) مبنى الجمعية العامة AG أمريكا اللاتينية ١٩٦٣

ثانياً: الكوارث الاجتماعية وأثرها على المعالجات الفكرية للتصوير الجداري

يقول الفنان (إدواردو كوبرا _ Eduardo Kobra)^٣ أن اللوحة الجدارية لها وظائف مميزة وعالمية "إنها تخدم جميع الناس، من أي دين؛ الذين يعانون من صعوبات مثل الاكتئاب والوحدة والصعوبات الاقتصادية والمخدرات وغيرها"

³ هو الفنان كارلوس إدواردو فرنانديز ليو، المعروف باسم إدواردو كوبرا من مواليد ساو كارلوس إدواردو فرنانديز ليو _ Carlos Eduardo Fernando Fernandes Leo في البرازيل عام الف وتسعمائة وستة وسبعون والمعروف باسم إدواردو كوبرا ، و الملقب بكوبرا، فنان ومصور شارع ومغني وقد رسم أكثر من ثلاثة آلاف لوحة جدارية في خمس قارات مختلفة ولا يزال يعمل في رسم اللوحات الجدارية إلى يومنا هذا إدواردو كوبرا http://m.wikipedia.org/wiki/Eduardo_kobra..

مثال جدارية "يد الله" للفنان (إدواردو كوبرا _ Eduardo Kobra). الجدارية هي تصوير حائطي بالملونات الحديثة (الأكريليك)، علي أحد المنشآت السكنية بمدينة ساو باولو في البرازيل عام ٢٠٢٠ م، وهي تمثل يد مغمورة في الماء ويبدو من التصوير انها يد إنسانية ويد أخرى تمتد لتمسك بها بشده لتنتقذها من الغرق، ويبدو من تصوير قوة اليد المنقذة، ومن خلال اختيار المجموعة اللونية الزاهية، لتلك اليد، والتي تعبر عن إنها اليد الإلهية (شكل ١)



شكل ٣

جدارية يد الله، للفنان (إدواردو كوبرا _ Eduardo Kobra) ، ساو باولو، البرازيل، ٢٠٢٠ م

يقول الفنان (إدواردو كوبرا _ Eduardo Kobra). عندما كنت في مكان مظلم للغاية، مع امل ضئيل للغاية، وهناك، ركعت وصليت وطلبت من الله ان يخرجني من ذلك المكان المظلم. تلك اليد (في العمل الفني. المغمورة في الماء) هي يدي التي ينفذها الله من هذا المكان، لقد أعطاني الله أملاً جديدا للحياة منذ ذلك الحين بدأت العمل من جديد..

[https:// www.eduardokobra.com](https://www.eduardokobra.com)



شكل ٤

جدارية يد الله، للفنان (إدواردو كوبرا _ Eduardo Kobra) ، ساو باولو،
البرازيل، ٢٠٢٠ م

ولقد فسر "لايردل جنكتر" العلاقة بين الإنسان و"الفعل الجمالي" من حيث التدفق والابداع_والبيئة والثقافة. أوضح أن الفعل الجمالي ينبع من خاصية حيوية للروح الإنسانية ويشبع احتياجا إنسانيا، كما أنه شرط للتقدم. فالناس حين يتذوقون ويبدعون إنما يساعدون قوي معينة بداخلهم على التعبير. فالتذوق جانب من الإستجابة الإنسانية للحياة(بيئة وثقافة) وتؤدي إلي "التكيف" معها. (مختار العطار، ص ١٤)

ثالثا: الكوارث التي جدت على البشرية وأثرها على المعالجات الفكرية للتصوير الجداري

لقد جدت على البشرية الكثير من كوارث والقضايا لم تكن موجودة من قبل، وقد أثرت بدورها على المعالجات الفكرية للتصوير الجداري حول العالم، ومثال على ذلك فقد قام الفنان (فينتان ماجي _ Fintan Magee) عام ٢٠٠٩ م بإطلاق مبادرة بعنوان "الجداريات الإجتماعية" لتناقش قضايا ومشكلات وكوارث يعاني منها عالمنا الحالي.. مثل تغير المناخ.. الهجرة البشرية القصرية(شكل ه) .. الهوس بوسائل التواصل الإجتماعي (شكل ٤) الصيد الجائر.. استغلال العمالة. وغيرها. (هدير الزهار. ٢٠١٩)

٤ د سعيد القطان.. لايردل جنكتر: رئيس قسم الفلسفة بجامعة الباما بالولايات المتحدة لماذا ا نمارس الفن من وجهه نظر تولستوي

٥ فينتان ماجي فنان استرالي معروف بجدارياته في جميع أنحاء أستراليا والعالم. غالبا ما تناقش أعماله الفنية قضايا البيئية ونالت جداريات شهره

.Com .Google .art and culture http://واحدة.

(AmeSea Database – ae – April- 2024- 645)

الجداريات تجمع بين المشاهد الواقعية وبعض العناصر الخيالية والتجريدية، والتي تحمل طابعا خاصا وأسلوبيا رمزيا، بهدف الا تكون مجرد أعمال فنية جميلة، ولكن لوحات تستدعي الاهتمام والتأمل. (نفس المرجع السابق) إحدى الجداريات جسدت عددا من الأطفال وكل منهم يحمل تليفونا محمولا حيث يوضح كيف إستطاعت وسائل التواصل النيل من طفولتهم. (شكل ٦، ٧)



شكل ٥

الجداريات الاجتماعية، الهجره القصرية للإنسان،
للفنان (فينتان ماجي _ Fintan Magee)، كندا ٢٠١٩



شكل ٦

ضمن مبادرة "جداريات اجتماعية" للفنان فينتان ماجي
FintanMages . فرنسا. ٢٠١٧ م



شكل ٧

تفصيلية من جداريات اجتماعية" للفنان (فنتان ماجي _ Fintan Magee) . فرنسا. ٢٠١٧ م

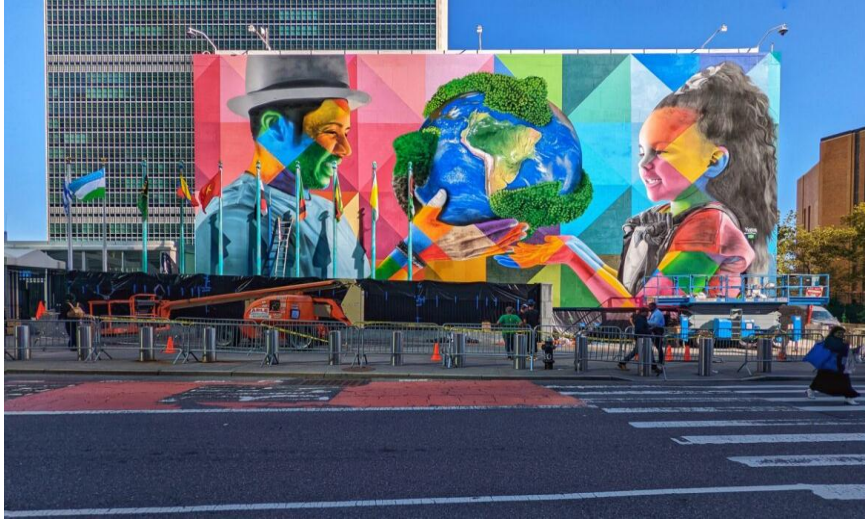
إن تلك الجداريات بالإضافة إلى الأسباب التجميلية والتنسيقية لإبداعها، فهي تستهدف الوعي الاجتماعي.

فالعلم والفن وسيلتان طورهما الإنسان من خلال تجربته الطويلة، من أجل تحقيق تحكمه في المواقف التي تواجهه أثناء عملية التكيف مع الحياة. إن الفعل الجمالي سلوك، يخضع لقانون المثير والاستجابة في علم النفس. فالبيئة تكشف عن المشكلات أثناء ممارسة الإنسان لحياته اليومية، وتوحي الثقافة بالحلول، وتقدم الحضارة وسائل التنفيذ، بالعلم تارة وبالفن أخرى.. وبالقيم الأخلاقية تارة ثالثة، يواجه الإنسان مشكلات البيئة. (مختار العطار، ص١٧، ٢١)

جداريات من أجل حلول تحويلية للتحديات المرابطة

مثال فقد قام الفنان البرازيلي (إدواردو كوبرا _ Eduardo Kobra) بعمل جداريه على إحدى واجهات مبنى الأمم المتحدة، في مدينة نيويورك، بعنوان "من أجل كوكبنا" الجدارية بطول ٢٤ مترا ارتفاع ١٤ مترا، ٣٣٦ مترا مربعا، إنشاء العمل الفني الجداري في فترة مهمة للغاية، حيث يقام الأسبوع الرفيع المستوى للجمعية العامة السابعة والسبعين في الأمم المتحدة في الفترة من ٢٠ إلى ٢٦ سبتمبر ٢٠٢٢ وهو الأول منذ وباء كوفيد_١٩، وتحت شعار "لحظة فاصلة:

حلول تحويلية للتحديات المترابطة"، قام ممثلون ١٩٣ دولة، معظمهم من قادة العالم، بمناقشة قضايا مثل إعادة الإعمار في مرحلة ما بعد كوفيد، والحرب في أوكرانيا، والتنمية المستدامة وغيرها من القضايا. الجدارية" تمثل اب يعطي الأرض لابنته " ليعبر عن تسليم الكوكب للأجيال القادمة.. وقد حصل الفنان علي الدعم من" بيت الفنون"، وهي منصة أعمال معاصرة تعمل على تنفيذ مثل هذه الأعمال. (شكل ٨).



شكل ٨

جدارية إحدى واجهات مبنى الأمم المتحدة،
للفنان (إدواردو كوبرا _ Eduardo Kobra) ، نيويورك، ٢٠٢٢ م

ويقول الفنان (إدواردو كوبرا _ Eduardo Kobra)، يجب على الجميع أن يسألوا أنفسهم كيف نعتني بكوكبنا. "المستقبل هو الآن.. لقد بدأ المستقبل بالفعل والمسؤولية تقع على عاتقنا جميعاً. ولهذا وضعت لوحة من" أجل كوكبنا " في هذا المكان الذي يستقبل الكثير من القادة المهتمين، والذين يعتنون بوطننا، وهو كوكب الأرض. " وفي هذا العالم الذي نعيش فيه كالغرباء، لا بد من عرض الحقيقة الإجتماعية بطريقة أسرة، وفي ضوء جديد، وذلك بإيجاد فاصل بيننا وبين الموضوع والشخصيات. و على العمل الفني أن يمتلك المتفرجين، لا عن طريق المطابقة السلبية بينهم وبينه، بل عن طريق مخاطبة العقل ودفعه إلى إتخاذ مواقف وقرارات. " (إرنست فيشر ترجمة اسعد حليم، ص١٦)

رابعا: الأمراض والأوبئة (جائحة كوفيد ١٩) وأثرها على المعالجات الفكرية للتصوير الجداري

ومن الكوارث التي واجهت البشرية بأكملها في مطلع القرن الحادي والعشرين، جائحة كوفيد تسعة عشر.. تلك الكارثة التي كانت تهدد ملايين البشر حول العالم والتي لم يكن قد توصل الطب لأي علاج أو لقاح لها. قد ألهمت جائحة كورونا أعداد كبيرة من الفنانين المصوريين الجداريين في كثير من دول العالم ومنها المدن البرازيلية في الدولة الأمريكية اللاتينية.. فقد وجد الفنانون في الأزمة الصحية غير المسبوقة مصدرا للوحي، فقد زينت أعمالهم المستلهمة منها حوائط و جدران المدينة، التي أصبحت منذ تسعينيات القرن العشرين أشبه بمتحف في الهواء الطلق ومن أشهر هؤلاء الفنانين (إدواردو كوبرا _ Eduardo Kobra) بجداريات بعنوان "العلم والإيمان" and Faith (AmeSea Database – ae – April- 2024- 645)

Science والتي رسمت على جدار أكبر مستشفى في أمريكا اللاتينية (شكل ٦، ٧) والفنانة بريسيليا باربوسا Priscilla barbosa والتي قامت بعمل تصوير جداري بعنوان "زهور للأبطال" Floers for sheroes، ضمن حملة تضامن استهدفت موظفي المستشفيات والعاملين الأساسيين فيها. وغيرهم من الفنانين.



شكل ٩، ١٠

جدارية العلم والإيمان، للفنان (إدواردو كوبرا _ Eduardo Kobra) ٢٠٢٠ م

خامسا: تلوث البيئة وأزمة المناخ وأثرها على المعالجات الفكرية للتصوير الجداري

تلك الأزمة والكارثة التي تهدد البشرية بأكملها، قد حاول الفنانون ليس فقط التعبير عنها بل إيجاد حلول لها أيضا.. ففي سابقة هي الأولى من نوعها تم تطبيقها في ١٣ دولة قامت إحدى الشركات العالمية بتقديم لوحات جدارية عملاقة في ١٣ مدينة حول العالم، تعمل على إزالة ملوثات الهواء، فيما ظهرت جداريات مصنوعة من ألوان محفزه ضوئيا حيث يتغذى من الضباب الدخاني، في مدينة بانكوك بتايلاند، ومدينة وارسو في بولندا، كجزء من مشروع أطلق عليه Converse Forests City .. تستخدم هذه التقنية الطاقة الضوئية لإزالة ملوثات الهواء الضارة وتحويلها إلى مواد غير ضارة. مثال جدارية الفنان (تيراويت بوتشبين _ Pochpin Teraiut) ^٦، و المصمم (سورفيز براكو _ Survez Prado) ^٧، بتنفيذ جدارية في بانكوك.. يتوسط اللوحة الجدارية "يدين" وهي ما ترمز للوحدة، وسط مجموعة من المباني ومجموعة من الزهور ذات أوجه مبتسمة مع عبارة "ابتكروا معا من أجل الغد" .. فبإضافة إلى المضمون الفكري للوحة فإن الجدارية تؤثر بيئيا يتمثل في نوع الألوان المستخدمة في تنفيذها والذي يعطي تأثير زراعة ١٥٠ شجرة من حيث تنقية الهواء بالمكان. (شكل ٨)

(مروان ماهر). (جداريات بطلاء لتنقية الهواء.. 13 دولة تتبنى الاتجاه الحديث). المصري اليوم. الجمعة ٢٥ _ ٢٠٢٠ _ ٩

⁶ تيراويت بوتشبين فنان جداري معاصر شارك في إنشاء الكثير من اللوحات الجدارية ببانكوك

⁷ المصمم سورفيز براكو فنان ومصور جداري معاصر

(AmeSea Database – ae – April- 2024- 645) <https://ifrc.com/news/details/> مروان ماهر _جداريات تنقية الهواء)



شكل ١١

لوحة جداري للفنان (تيراويوت بوتشبين _Teraiut Pochpin)، المصمم (سورفيز براكو _Prako (Survez)، بانكوك، تايلند، ٢٠٢٣.

ويقول (رينيه ويج _ Rene wiig) أستاذ سيكولوجية الفنون التشكيلية في الكوليج دي فرانس "ليس الفن لهوا أو مجرد ترف، مهما يكن الترف رفيعا، بل الفن ضرورة ملحة من ضرورات النفس الإنسانية في حوارها الشاق المستمر مع الكون المحيط بها. فإذا صح القول إلا إنسان بلا فن فينبغي القول كذلك إلا إنسان بلا فن"

ويقول "إرنست فشر _ Ernest Fisher" المؤرخ الاجتماعي للفن: "إن الوظيفة الأساسية للفن عامة وللتصوير الجداري خاصة) كانت ولاتزال هي منح الإنسان القوة إزاء الطبيعة أو إزاء العدو أو إزاء رفيق الجنس أو إزاء الواقع (بمشاكله وكوارثه)، أو قوة لدعم الجماعة الإنسانية. فلم يكن للفن في فجر الإنسانية بالجمال غير أو هي الصلات، ولم يكن له بالنوازع الاستيطيقية صلة على الإطلاق، بل كان أداة أو سلاحا في يد الجماعة الإنسانية في صراعها للبقاء. (عز الدين إسماعيل، ص ٢١).

فمما يميز هذا الفن المعاصر هو فرديته عموما من حيث تناول الفنان لمواضيعه بأساليب الفردية الخاصة، أو استعمال خامات مختلفة في عمل واحد بالإضافة لبعض الأفكار الفلسفية والمالية ساهمت في ظهور أعمال أكثر تعقيدا من ذي قبل حيث اتخذت أبعاد تعبيرية ورمزية وجميع هذه الأعمال على تنوعها قد صنفت تحت مسمى واحد هو التصوير الجداري. (علاء عبد الله المغاوري داواد. ص ١)

هي التعددات في الأفكار والرؤى الإبداعية الحديثة للأعمال الفنية الجدارية هي تنوعات من أشكال تكيف الفنان مع البيئه المحيطة به دائمة التجدد والحداثه نتيجة لتجارب الفنانين مع المعطيات الحضارية. (منار حسني. ص ١)

فحين بيدع الإنسان الفن أو يتذوقه،، إنما يفعل ذلك بإيحاء من البيئه التي يعيش فيها بكل مشاكلها وكوارثها، يفعل الفن عامة والتصوير الجداري خاصة، ليكمل تعرفه على العالم ويدرك الإمكانات التي تتيحها له الحياة. (مختار العطار، ص ١٦، ١٧)

⁸ رينيه ويج استاذ سيكولوجية الفنون التشكيلية في الكولج دي فرانس.

⁹ إرنست فشر من أبرز نقاد الفن في العصر الحديث

(الإنسان والفن) <http://www.shoairart.com>

(AmeSea Database – ae – April- 2024- 645)

فيقول الفيلسوف ديكان "إن الفن يجعل الأمة أكثر جبروتا وخلقاً وثقافة" ونفهم من هذه العبارة علاقة فن التصوير الجداري بمشاعر وفكر الأمة لأنه ترجمه فنية صادقة لآمال الشعوب والآمها في لحظات أرتفاعها وهبوطها عبر الزمان. (زينات البيطار، ١٩٩٢ ص ٢١٦)

النتائج Results

_ للتصوير الجداري منذ فجر التاريخ والي يومنا هذا دورا رائد في التعبير الصادق عن كوارث ومشكلات وقضايا المجتمعات، والإنسانية كافة، وذلك لمن شأنه دعم التكيف ومن ثم إيجاد الحلول لضمان إستمرار التقدم والرقي للعالم.

_ الفن عامه والتصوير الجداري بشكل خاص أرقى وأصدق أنواع التعبير الإبداعي للإنسان وهو داعم قوي على مواجهه كوارث وقضايا الإنسانية ومن ثم ضمان التقدم والرقي.

_ ضروره تدريب طلاب كليات الفنون على التعبير التشكيلي عن كوارث ومشكلات مجتمعاتهم وبيئتهم.

التوصيات Recommendations

_ ضرورة إستمرار دراسة كل ما هو جديد من أعمال فنية جدارية، وتتبع مدى تتطور الإبداع الفكري لموضوعات التصوير الجداري عامة والتي تناقش وتعالج كوارث ومشكلات الإنسان ومجتمعه وبيئته.

_ المحاولات الدائمة والمستمره لاطلاق ورعاية مبادرات لتنفيذ المزيد من الأعمال الفنية الجدارية المرتبطه بالعماره والتي تعبر عن كوارث وقضايا الإنسانية، وذلك لرفع الذوق العام ونشر الإيمان بالذوق والجمال والقيم المطلقة بين الناس.

المراجع

١_ مختار العطار _ الفنون الجميلة بين المتعة والمنفعة _ الهيئة العامة للكتاب بالتعاون مع الجمعية المصرية نقاء.

إرنست ٢_ فيشر. ترجمة أسعد حليم_ ضرورة الفن _ الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٨٦.

بدر ٣_ الدين أبو غازي _ الفن في عالمنا _ دار المعارف _ بدون تاريخ.

عز ٤_ الدين إسماعيل _ الفن والإنسان _ مكتبة الأسرة _ ٢٠٠٣.

زينات ٥_ البيطار _ الاستشراق في الفن الرمانس الفرنسي _ مطابع

الشروق _ القاهرة _ ١٩٩٢.

صلاح ٦_ الدين القمري عبد الكريم _ المنهج الإبداعي في تنمية الرؤية عند

برانكوزي _ المؤتمر العلمي الثاني _ كلية الفنون الجميلة _ جامعة الإسكندرية.

٧_ حسن فؤاد. بيكاسو ومعجزة الفنان والرجل _ مؤسسة

روزاليوسف _ ١٩٧٤. ص ٦٨، ٦٩.

_ بوبليكات

الرسائل العلمية

٨_ جيهان محمد قناوي محمد_ البناء التشكيلي للتصوير الجداري_ رسالة ماجستير
_ كلية الفنون الجميلة_ جامعة الإسكندرية_ ٢٠٠٣.

٩_ علاء عبد الله المغاوري داود_ تطور التصوير الجداري المجسم والمسطح في
القرن العشرين أمريكا_ اوروبا_ مصر_ رسالة دكتوراه_ كلية الفنون الجميله
_ جامعة الإسكندرية_ ٢٠١٠ ص ١.

١٠_ منار حسني عبد الحفيظ صالح_ الملونات الحديثة في التصوير الجداري
(دراسة تجريبية) _ رسالة ماجستير _ كلية الفنون الجميلة _ جامعة الإسكندرية.
المواقع الإلكترونية

١١_ هدير الزهار_ جديات تروي احزان العالم_ الأهرام_ السبت ٢٨ ديسمبر ٢٠١٩ السنة
١٤٤ العدد ٢٨٥٠٨

<https://gate.ahram.org/daily/News/203153/1155/730146/%AD%D8%>

تاريخ آخر زيارة للموقع الإلكتروني ٣ فبراير ٢٠٢٤. AF.

١٢_ ماهي الكارثة_ الكوارث_ المناخ_ والأزمات + CRFIC
المصدر الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر_

تم زيارة الموقع <https://www.ifrc.org/ar/%D8%B9%D9%85%D9%84%D9>
٢٠ فبراير ٢٠٢٤

١٣_ مروان_ ماهر_ جداريات بطلاء تنقية الهواء.. ١٣ دولة تتبنى الاتجاه الحديث
_ المصري اليوم _ الجمعة ٢٥/٩/٢٠٢٠

تاريخ آخر زيارة <https://www.almasryalyoum.com/news/details/2045762>
للموقع الإلكتروني ١٠ فبراير ٢٠٢٤

١٤_ الحرب والسلام (الحرب) الأمم المتحدة_ تعريف الهدية: ة _

زيارة الموقع الإلكتروني ٢٥ يناير ٢٠٢٤
١٥_ نرمين علي_ التصوير الجداري .. أول لغة بصرية عرفها الإنسان
_ الاثنين ٢ مارس ٢٠٢٠

<https://independentarabia.com/node/99046>

تاريخ آخر زياره للموقع الإلكتروني: ٢٧ فبراير ٢٠٢٤
١٦_ الأفكار_ ويكيبيديا

<https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%81%D9%83%D8%>

١٧_ محمد عقيلة العمamy_ الرسام البرازيلي "كانديدو بورتيناري" بوابة الوسط_ القاهرة
_ الثلاثاء ٥ يناير ٢٠٢٤

https://alwasat.ly/news/art_culture/306514

تمت زيارة الموقع الإلكتروني آخر مره ١٠ مارس ٢٠٢٤